تاريخ استقبال المقال: 21 /2015/03 تاريخ قبول نشر المقال:2015/10/01 تاريخ نشر المقال:2015/12/01

# مهارات نبوية في الاتصال

## ( للمفتي، للقاضي، للواعظ، للمعلّم، للمربي، للقائد)

د. صالح بن خالد بن صالح الشقيرات
جامعة الجوف / المملكة العربية السعودية

**ملخص:**

إنّ التواصل بين الأفراد والمجتمعات –التي تشكل منظومة هذا الكون– من الأمور التي ينبغي التنبه إليها، فكلما كانت لدى الإنسان القدرة والمهارة والأسلوب المناسب للتواصل مع الآخر كان تأثيره اكبر. ومن خلال شمولية الدين الإسلامي نجد أنه لم يغفل هذا الجانب ، فضرب لنا أروع الأمثلة في مهارات التواصل مع الآخر، حيث نوع في أسلوب الخطاب مراعيا الموضوع والشخص والمكان.

وقد تطرق هذا البحث إلى تناول العديد من مهارات الاتصال مأخوذة من السنة النبوية الشريفة ضمن عدة مطالب ففي الأول تم تعريف مهارات الاتصال في اللغة والاصطلاح ، وفي الثاني تناول موضوع مهارات الاتصال مع النفس ، وفي الثالث مهارات الاتصال مع الغير ضمن عدة فروع.

## Prophetic Skills in Communication

## For Judges, Muftis, Teachers, Preachers, and leaders

## ABSTRACT

Skills, communication, Muslim, non-Muslim

Communication between individuals and communities – which constitutes the system of this universe – is one of the things that should be noted. The more humans have abilities, skills and appropriate styles to communicate with the other the more their influences are. Islam has not ignored this aspect and gives us the finest examples in the skills to communicate with the other. It varies in the types in the discourse styles taking into account the subject , the person, and the place.

This research has touched several demands to address many of the communication skills taken from the *Sunnah*: First, communication skills are defined in the language and terminology. Second, it addresses the issue of communication skills with the self, and in the third, it addresses communication skills with others in ten types.

## مقدّمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أفضل خلق الله أجمعين ، سيدنا وقائدنا محمد – صلى الله عليه وسلم– وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد

فإن التعايش ضمن منظومة هذا العالم – الذي أصبح بفضل تقدم العلم والتكنولوجيا قرية صغيرة– يقتضي النظر إلى أهمية القدرة على التواصل بين الشعوب وبين الحكومات و بين الأفراد وحتى بين الإنسان ونفسه ، فكلما كانت قدرة الإنسان على التواصل مع الآخرين أكبر استطاع تحقيق الكثير من الأهداف في هذه الحياة.

ونحن كأمّة إسلامية لدينا الكثير من مهارات التواصل مع الآخرين ، هذه المهارات تقوم على أسس إسلامية في كيفية الخطاب والحوار مع الآخر ([1]). فاتباع الأسلوب المناسب في التواصل يجعل الأمر أكثر قبولاً لما سيدور من حوار ونقاش ، ورسولنا الكريم نوّع في الأسلوب الذي يريد أن يوصل المعلومة من خلاله ، فأتى ذلك التنويع بأكله على الدعوة ومتبعيها .

وتأتي أهمية بحث هذا الموضوع من حيث أن هذه المهارات التي يزخر بها تشريعنا الحنيف بحاجة إلى إظهار أولاً ، وثانياً : الوصول إلى استخدام هذه المهارات في التربية والتوجيه والإرشاد ، فلا فائدة من وجودها إن لم تطبق في الواقع .

أهداف البحث :

1- إبراز بعض مهارات التواصل الموجودة في التشريع الإسلامي.
2- التوصل إلى معرفة مهارة نبينا الكريم– عليه الصلاة والسلام – في التعامل مع الطرف الآخر.
3- تقديم هذه المهارات كنماذج تصلح للإقتداء بها في الواقع .
4- تحديث مهارات التواصل مع الآخر وفق المنهج النبوي.

**منهجية البحث :**

1- المنهج الاستقرائي؛ لاستنباط مهارات نبوية حرص الرسول –صلى الله عليه وسلم– على استخدامها.
2- المنهج التحليلي ؛ لتصنيف هذه المهارات وفق الموضوع المناسب لها .

والله اسأل أن يوفقني في هذا الموضوع وأن يعينني على تقديم كل ما فيه الخير والنفع والفائدة

### المطلب الأول : تعريف مهارات الاتصال لغةً واصطلاحاً

#### الفرع الأول :تعريف مهارات الاتصال في اللغة:

* المهارة في اللغة ([2]):

- المهارة بالفتح الحذق في الشيء .
- و الحذق و الحذاقة المهارة في كل عمل .
- والماهر الحاذق حذق الشيء يحذقه .

* الاتصال في اللغة ([3]) :

– وصلت الشيء وصلا و صلة و الوصل ضد الهجران

– و اتصل الشيء بالشيء لم ينقطع .

– وصل الشيء إلى الشيء وصولاً و توصل إليه انتهى إليه.

– الوصل ضد الهجران و التواصل ضد التصارم.

فمهارات التواصل في اللغة تعني الحذق والمهارة في وصل الشيء بالشيء .

**الفرع الثاني : تعريف مهارات الاتصال اصطلاحاً.**

لقد تمّ تعريف مهارات الاتصال من خلال تعريف الاتصال أولاً، ثم تعريف الوسائل والمهارات ثانياً ، ومما ورد في ذلك الاتصال : "عملية تفاعل مشتركة بين طرفين ( شخصين أو جماعتين) لتبادل فكرة أو خبرة معينة عن طريق وسيلة ".([4])

وتعرّف على أنها :" عملية مشاركة في الخبرة وجعلها مألوفة بين اثنين أو أكثر من الأفراد" .([5])

وعُرِّفت كذلك بأنها:" عملية يتم عن طريقها انتقال رسالة (أفكار، مشاعر ، مهارات ، تساؤلات...) من طرف مرسِل إلى طرف آخر مستقبِل عن طريق قناة اتصال حتى تصبح هذه الرسالة مشتركة بينهما وهذه العملية تتضمن عادة تأثيرا من الطرف الأول (المرسل) واستجابة (رد فعل ) من الطرف الثاني ( المستقبل) ، وتتم هذه العملية داخل سياق ( بيئة) معينة تسمى بيئة الاتصال " .([6])

أما الوسائل أو المهارات، فقد تمّ تعريفها بأنها:

" مجموعة أجهزة وأدوات ومواد يستخدمها المعلم لتحسين عملية التعليم والتعلم بهدف توضيح المعاني وشرح الأفكار في نفوس التلاميذ".([7])

كما عُرّفت بأنها: " جميع الوسائط التي يستخدمها المدرس في الموقف التعليمي لتوصيل الحقائق أو الأفكار أو المعاني للتلاميذ ".([8])

ومن خلال هذه التعريفات للوسائل والاتصال يمكننا أن نعرّف مهارات الاتصال بأنها : قدرة المرسل على نقل المعلومة إلى المستقبل بأسلوب مؤثر.

**المطلب الثاني :مهارات الاتصال مع النفس**

لمّا آخى النبي – صلى الله عليه وسلم– بين سلمان وأبي الدرداء زار سلمان أبا الدرداء فرأى أم الدرداء متبذلة، فقال لها : ما شأنك ؟قالت : أخوك أبو الدرداء ليس له حاجة في الدنيا ، فجاء أبو الدرداء، فصنع له طعاما فقال: كُل، قال: فإني صائم، قال: ما أنا بآكل حتى تأكل، قال فأكل. فلمّا كان الليل ذهب أبو الدرداء يقوم، قال: نَمْ، فنام، ثم ذهب يقوم، فقال: نَمْ، فلما كان من آخر الليل قال سلمان: قم الآن، فصليا ، فقال له سلمان: إن لربك عليك حقا، ولنفسك عليك حقا، ولأهلك عليك حقا ، فأعط كل ذي حق حقه. فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "**صدق سلمان**"([9])

هذا الحديث يوجهنا إلى أهمية العناية والاهتمام بالنفس ،وإعطائها كلَّ الحقوق ؛ وهذا يشمل المادية منها من حيث؛ تلبية رغبات النفس من طعام وشراب ونوم ولبس وزواج ...إلخ ، والمعنوية من حيث ؛ إشباع حاجاتها من الغذاء الروحي المتمثل بالإيمان بالله تعالى والتفكر والتدبر في آياته ومخلوقاته.

إنّ تلبية رغبات النفس من ناحية معينة على حساب الأخرى يؤدي إلى وجود خلل كبير في ميزان الإنسان . وهذا ما حصل عند بعض فئات المجتمع الكوني ؛ فمنهم من أعطى الجانب المادي للنفس كل الاهتمام وأهمل الغذاء الروحي لها ، فأباح للنفس كل ما تطلبه من طعام وشراب ومتعة جنسية وحرية مطلقة بعيدة عن أي ضوابط دينية مما دفع هذه النفس – بعد أن أشبعت كل رغباتها أن تجد نفسها عاجزة عن تحقيق أي شيء – إلى التفكير بطرق شاذة لفعل أي شيء جديد ، وهذا الأمر أحدث وجود فراغ روحي – كان يجب تغذيته– أدّى إلى مشاكل كبيرة تتمثل بازدياد حالات الجريمة وازدياد الأمراض الاجتماعية وانتشار حالات الانتحار ، وكل ذلك ما كان ليحصل لو كان هناك توازن بين تغذية الجسم والروح .([10])

وفي الوقت نفسه وجِدَتْ فئات أعطت الجانب الروحي كل الاهتمام، وأغفلت الجانب المادي، فتشددت في العبادة وغَلَتْ فيها غلواً كبيراً، فمنعت عن نفسها الحاجات الأساسية المباحة ، وجعلت نفسها تعيش في بوتقة معزولة عن العالم حولها .

ولكن ديننا الإسلامي الحنيف ذا الأصول الإلهية ،– العالم بحاجات النفس ورغباتها ، والعالم بما ينفعها وبما يضرها؛ لأن من شَرَع الدين هو نفسه من خلق الإنسان ، وخالق كل شيء هو الأعلم بدقائق وتفاصيل ذلك الشيء أكثر من غيره – لم يقر الاعتناء بجانب على حساب الجانب الأخر، فقد اهتم الإسلام بالنفس الإنسانية بشقيها المادي والروحي ؛ فأباح لها ما يحافظ على وجودها من طعام وشراب وزواج ....إلخ، ولكن ضمن إطار الشرع الذي فيه تحقيق لمصلحتها،ومنع من هذه الأمور ما فيه ضرر بها فأباح البيع والتجارة، وحرّم الربا والغش ، أباح العمل وحرّم السرقة ، أباح الزواج وحرّم الزنا ....إلخ. وأوجد لها طرق الإشباع الروحي؛ بالإيمان والتفكر والعبادة والعلم

والاتصال مع خالق الأرض والسماء، وحرّم الغلو في العبادة، وحرّم عبادة غير الله لما فيها من إذلالٍ وانحطاطٍ بكرامة الإنسان المكرّم عند الله .

فإشباع حاجات النفس بشقيها:( المادي والروحي) يجعلها مرتاحة جاهزة لتحقيق الإعمار في الأرض . وتبعاً لذلك نرى دعوة الإسلام في كثير من الآيات والأحاديث إلى التواصل مع النفس بإعطائها فرصا للتفكر والإبداع، وأن تخلو مع نفسها ، فبذلك تستطيع أن تُبدِع وتحقق الانجازات .([11])

فهذا نبينا محمد – صلى الله عليه وسلم– يجد المجتمع من حوله يعيش في حالة لم ترق له ، فأعطى لنفسه الوقت الكافي لمحاولة الوصول إلى الحقيقة ، فكان يخرج أياما ولياليا إلى غار ثور، يتفكر في هذا الكون وفي عجيب صنع الخالق، وأطلق لصفاء نفسه العنان بعيداً عن ضوضاء المجتمع المادي الذي كان حوله ، وبذلك صفت نفسه وسمت روحه حتى وصل إلى الحقيقة التي يبحث عنها دون انحراف أو زيغ عن الطريق الصحيح([12]).

وهذا نبي الله إبراهيم – عليه السلام– يتوصل إلى الحقيقة نتيجة إعطاء نفسه حرية التفكر في ملكوت السماوات فقال تعالى :" **{وَكَذَلِكَ نُرِيَ إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلَ رَأَى كَوْكَباً قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لاَ أُحِبُّ الآفِلِينَ فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغَاً قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لأَكُونَنّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ، فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ حَنِيفَاً وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ }**([13]).

فالإنسان بفطرته مولود على ملة الإسلام ، فإن تُرك لصفائها ونقاءها توصل إلى الحقيقة ([14]) بنفسه ، بدليل قوله – صلى الله عليه وسلم– : «**ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء ثم يقول أبو هريرة واقرؤوا إن شئتم " فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله**" »([15]). ولكن المؤثرات الأخرى ؛من النفس الأمّارة بالسوء ومن البشر حوله، ومن البيئة ومن إضلال الشيطان، كل ذلك يقف حائلاً أمام النفس الصافية حتى لا تصل إلى الحقيقة .([16])

ومن هنا كانت عملية تواصل الإنسان مع نفسه، وفق ما دلت عليه الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة من التفكر والتدبر وخلوة الإنسان بنفسه طرقاً سالكة لتصحيح مسار النفس والبعد بها عمّا يُزِلُّ طريقها وهذا ما أرشد إليه المصطفى– عليه السلام– عندما ذكر أنه لابدّ " **أن يكون له ساعات فساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يتفكر فيها** "([17]).

فهذه الساعات هي التي تعطي للإنسان القدرة على الوصول إلى الحقيقة ، وبنفس الوقت هي الساعات التي يغذي فيها روحه بالفكر والتدبر والتفكر ، وهذا هو الأصل ،أمّا من لا يتفكر فهو شذوذ عن الصواب ،ولذلك كان التفكّر واجباً ([18]) .

وإذا أمعنا النظر في القرآن الكريم لوجدنا كثيراً من الآيات الكريمة تحث على إعمال الفكر والنظر والتدبر،ومنها :

قوله تعالى " **أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُسَمًّى وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ** ".([19])

وقال تعالى " **أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُمْ مَا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ** "([20]) . وقال تعالى في آية أخرى " **إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ** " ([21]). وقال تعالى " **وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ** "([22]) .

فالتفكر هو التأمل والنظر العقلي ، والأصل فيه إعمال الفكر من أجل الوصول إلى الحقيقة، فإذا أعمل الإنسان فكره كان ذلك سبيلاً لتنشيط العقل وإنهاض له من سباته ، وبالتالي يكون دافعاً للنفس لتحقيق غاياتها، فطلب الفكر هو بمثابة يد النفس التي تُنال بها المعلومات كما تُنال بيد الجسم المحسوسات .([23])

ومن فوائد التفكر انه" يفتح للعبد خزائن العلم ويبين له طرق الخير والشر ويحثه على مكارم الأخلاق ومحاسن الشيم ويزجره عن مساوئ الأخلاق فلا أنفع للعبد من التفكير في القرآن والتدبر لمعانيه "([24]).

ومن فوائده كذلك – عِوضاً عن كونه غذاء للروح– يوصِل الإنسان إلى مقامات سامية في العبادة والذكر فهو "يطالع بعينه عجائب الملك والملكوت، ثمّ يتفكر بقلبه فيما انتهى إليه حاسة بصره، يعرج بمراقي فكره إلى عالم الجبروت حتى ينتهي إلى سرادقات الكبرياء، فيفتح لسانه بالذكر،ثمّ يتبع بدنه نفسه بالتأهب للصلاة وللوقوف في مقامات التناجي والدعاء "([25]) . فالتفكر يجعل باطن الإنسان موافقاً لظاهره ،فإذا حضر القلب ووافقه اللسان خرج أنساناً متميزاً، وذلك مثل للمؤمن الذي يرى بعينيه حجج الله فيتفكر فيها ويتعظ ويعلم ما دلت عليه من توحيد صانعه وعظيم سلطانه وقدرته على خلق ما يشاء([26]).

ويمكن لنا أن نقول أن من فوائد التفكر الزيادة في العلم، فكلما ازداد الإنسان علماً ازدادت تغذيته لروحه وازدادت روحه صفاء ونقاء وطهارة ،ومن هنا كان حث القرآن الكريم والحديث النبوي على العلم ومدح أهله([27])، قال تعالى " **قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ** ([28])".

ولكن ذلك يكون أكثر إبداعا لمن توفرت له الحاجات الأساسية من غذاء مادي وروحي وفكري بعيداً عن الضغوط المادية والفكرية ، فهذا ينتج جيلا مبدعًا عالماً عاملاً لا جيلاً مقلداً متواكلاً .

وبذلك نتوصل إلى أن تغذية الإنسان لروحه والتواصل مع العلم و التفكر والتدبر والتأمل كفيل بصنع جيل قادر على النهوض ، جيل يعيد للأمة عزتها وكرامتها .

**المطلب الثالث :مهارات الاتصال مع الآخر:**

عن بن عمر –رضي الله عنهما– عن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال:" **كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته والأمير راع والرجل راع على أهل بيته والمرأة راعية على بيت زوجها وولده فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته** "([29]).

فالراعي هو المؤتمن الملتزم بصلاح ما قام عليه وما هو تحت نظره ، فما كان تحت رعايته فهو مطالب بالعدل فيه والاهتمام بمصالحه الدينية والدنيوية ، ومن هنا كان لزاماً أن نتعرف على كيفية التواصل مع رعايانا وفق النهج الإسلامي وبالتالي نستطيع أن نتحمل هذه الأمانة .([30])

إنّ طالب العلم – في كافة المستويات – او المخاطَب ، او المدعو،او المستفتي ،او حتى الخصوم في الدعاوى القضائية ، بحاجة إلى معاملة خاصة، وأسلوب راقٍ في التعامل لأن مسؤولية النهوض بالأمة تقع على هذه الفئة والإيمان ؛ فبالعلم والإيمان نستطيع أن نلحق بركب الأمم التي أخذت شوطاً كبيراً في معظم المجالات، وما كان هذا ليحدث ونحن نعطي العلم جُلّ اهتمامنا ورعايتنا.

**الفرع الأول :مهارة الاتصال عن طريق إظهار الحُبِّ بين المتعلمين**

حتى نستطيع أن نوصِلَ المعلومة المراد إيصالها، و نجعل طلبة العلم يستجيبون لما نريد أن نوصله لهم ، لا بد من التسلح بالأسلوب المناسب في إعطاء المعلومة وجعل طالب العلم أكثر قبولاً لتلقيها . ولم يخل النظام الإسلامي من إرشادات للتواصل مع هذه الفئة ، فهذا رسولنا الكريم –عليه السلام– يريد أن يوصي معاذاً بن جبل – رضي الله عنه – بوصيةٍ لنفسه وللأمة من بعده ،ويعلّمه علماً نافعا له في دنياه وآخرته، ففي الحديث الذي يرويه معاذ – رضي الله عنه– : " أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم– أخذ بيدي يوماً ثم قال :"**يا معاذ والله إني لأحبك** "فقال معاذ بأبي وأمي يا رسول الله ، وأنا والله أحبك ،فقال :"**أوصيك يا معاذ لا تَدَعنَّ في دبر كل صلاة أن تقول اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك** "([31]).

إنّ لهذا الأسلوب الراقي الذي اتبعه رسولنا الكريم– صلى الله عليه وسلم– المتمثل– أولاً – بأخْذ رسول الله يد معاذ برفق وطمأنينة ليشعره بالقرب والاطمئنان وذلك يولد القبول في نفس معاذ –رضي الله عنه . و– ثانيا– بقوله عليه السلام لمعاذ – رضي الله عنه– " " **إني لأحبك يا معاذ** " تفتيح لذهنه وترغيب له – رضي الله عنه– قبل إلقاء المعلومة ،وهذا أسلوب قادر على أن يجعله مستعداً لاستيعاب ما سيقال ، فقد أدرك أنّ ما سيقال له هو من باب حبُّ المخاطِب له ومن مقتضيات حبه له أن يكون حريصاً على مصلحته وعلى مستقبله ،فإذا وصل إلى هذا الشعور فإنّ ذلك سيولد في نفسه قبولاً واقتناعاً وتنفيذاً لما أُلقي إليه من وصايا وعلوم وذكر وهو راضٍ.

كما نجد جواب طالب العلم النجيب الذي شعر بحب أستاذه له وحرصه على مصلحته حيث بادَلَه نفس الشعور بقول معاذ – رضي الله عنه– :"**وأنا أحبك يا رسول الله** " فإذا استطعنا أن نخلق

مثل هذه البيئة والعلاقة التواصلية بين مدرسنا وتلميذنا وصلنا إلى عملية تربوية ناجحة بإذن الله تعالى.

ونجد هذا الأسلوب منه – صلى الله عليه وسلم– متجسداً في قوله لعقيل بن أبي طالب – رضي الله عنه– " **يا أبا يزيد ، إني أحبك حُبيّن ، حباً لقرابتك مني ، و حباً لما كنت أعلم من حب عمي إياك** "([32]). فهل نتوقع من عقيلٍ – رضي الله عنه– – بعد هذا الخطاب الجميل الموجه له من قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي أشعره بمدى قربه منه ومحبته له عليه السلام – عدم قبول وتنفيذ ما يلقى إليه من سائر العلوم والأوامر.
فأين المربي والمعلم من هذا الأسلوب الراقي في التعليم ؟ وأين ذاك الطالب الذي يتلقى تلك المعلومة بهذا الشكل؟

وهذا نبي الرحمة – عليه السلام– يبث الطمأنينة بأنفس أصحابه بأسلوب آخر قبل أن يوجههم ويرشدهم وينصحهم فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال أخذ رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بمنكبي فقال: " **كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل** ".([33])

إنّ عملية مسّ المعلم للمتعلم مسّاً رفيقاً رقيقاً أدعى لبث الأنس بينهما أولاً وللتنبيه ثانياً ، وهذا لا يكون إلا بمن يميل إليه الإنسان ويحبه ويحرص على مصلحته ، وهذا كفيل بمد جسور الثقة بينهما، الأمر الذي يعود بالنفع والفائدة على المتعلم أو طالب العلم ،وهذا ما نجده تحقق عند عبدالله بن عمر – رضي الله عنهما– فقد فهم تمام الفهم ما أراد الرسول– عليه السلام– أن يوصله له ، لذلك كانت نتيجة وصول المعلومة إليه وفهمها أنه كان يقول: إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء وخذ من صحتك لمرضك ومن حياتك لموتك . وهذا من الأساليب التي نحتاجها من مدرسينا ومعلمينا .([34])

**الفرع الثاني : مهارة الاتصال بأسلوب التكرار**

وتتنوع أساليبه – صلى الله عليه وسلم – في التواصل مع أصحابه قبل أن يُقدِّم لهم العلم الذي ينجّيهم في الدنيا والآخرة ، فها هو يستخدم أسلوب تكرار السؤال وعدم الإجابة المباشرة قبل البدء بإعطاء المعلومة ففي حجّة الوداع وقف رسولنا الكريم– عليه السلام– ليقدم للناس إعلاناً إسلامياً شاملاً لحقوق الإنسان ،فعن بن عباس– رضي الله– عنهما" أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس يوم النحر فقال :"**يا أيها الناس أي يومٍ هذا** ؟ قالوا : يومٌ حرام ،قال :" **فأي بلد هذا** ؟ قالوا بلد حرام ، قال :" **فأي شهرٍ هذا** ؟ قالوا : شهرٌ حرام ،قال :" **فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا** ،**فأعادها مراراً ثم رفع رأسه فقال :اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت** "قال بن عباس رضي الله عنهما فوالدي نفسي بيده إنها لوصيته إلى أمته "**فليبلغ الشاهد الغائب لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض** "([35]).

إنّ تكرار أسئلة الرسول الكريم –عليه السلام– عن اليوم والشهر والمكان الذي هم فيه ؛ فهو يوم الحج الأكبر (عيد الأضحى) ، في شهر محرم (ذي الحجة ) ، في بلد الله الحرام (مكة) لكفيل أن يجعل ما سيُلقى إليهم في غاية الأهمية ، الأهمية النابعة من حُرمة الزمان والمكان الذي هم فيه ، وإنما قدم السؤال عنها تبياناً لحرمتها، وتقريراً لما ثبت في نفوسهم ليَبْنى عليه ما أراد تقريره على سبيل التأكيد ؛ تأكيد الحرمة وتغليظ على المتجاوز لذلك ، فإذا وصلوا إلى هذا الفهم كان ما سيقال من وصايا للرسول الكريم –عليه السلام– يحمل أهمية المكان والزمان ، وبالتالي سيحملون ذلك على محمل الجد في الوعي والفهم والتنفيذ.([36])

وعن أبي هريرة – رضي الله عنه – أنّ رجلاً قال للنبي – صلى الله عليه وسلم –: أوصني ، قال :" **لا تغضب** " ، فردد مرارا ، قال :" **لا تغضب** "([37])

لقد طلب هذا الرجل من الرسول عليه السلام أن يوصيه ، فأعطاه الوصية بقوله: " **لا تغضب** " ، فأراد الرجل المزيد ، فقال له :" **لا تغضب** " ، فطلب الرجل الزيادة ، فقال له : " **لا تغضب** " . فعلام يدل هذا التكرار من الرسول عليه السلام ؟ ألا يعطي هذا مؤشراً أنه – عليه السلام– أراد أن يوصل معلومة للرجل مفادها أن الغضب له من الآثار السلبية الشيء الكثير ، وأنّ الغضب أساس الشرور ؟.نلاحظ أنه لمّا أراد أن ينبه الرجل إلى أمرٍ خطير ؛استخدم التكرار في الإجابة ، وهذا من مهارته عليه السلام في توصيل المعلومة إلى السائل بالأسلوب الذي يجعلها تتركز في ذهنه وتعطيه دافعاً للتنفيذ .

وها هو– عليه السلام– أيضاً يريد أن ينبّه صحابته والأمة من بعدهم إلى أمر خطير ، فيستخدم أسلوب التكرار ليوصل لهم المعلومة وليأخذوها على محمل الجد فيقول : " **ألا أنبئكم بأكبر الكبائر** ؟قلنا : بلى يا رسول الله، قال:" **الإشراك بالله وعقوق الوالدين** " وكان متكئا فجلس فقال:"**ألا وقول الزور وشهادة الزور ألا وقول الزور وشهادة الزور** " فما زال يقولها حتى قلت لا يسكت "([38]). وكان له ما أراد من تكرار " **ألا وقول الزور وشهادة الزور** " ، فقد وصل إليهم ما يريده – عليه السلام من التنبيه –إلى خطورة شهادة الزور، فقال الصحابة بعد ذلك ليته سكت من شدة ما حصل لهم من مبالغته عليه السلام من التحذير منها

**الفرع الثالث :مهارة الاتصال باستخدام أسلوب التشويق**

إنّ جعل المتعلم يشعر بالرغبة واللهفة والشوق لتلقي المعلومة لهو أسلوب من أساليب الاتصال الراقية ، ذلك لأنه عندما يتولد في نفس المتعلم الشوق الشديد لسماع ما سيقال فإن ذلك سيؤدي إلى تلقي المعلومة وهو راغب ومحب لتلقيها وسماعها وبالتالي استيعابها وتنفيذها ،فقد ورد عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال :" كنت ردف النبي – صلى الله عليه وسلم– ليس بيني وبينه إلا مؤخرة الرحل ،فقال : "**يا معاذ بن جبل** " قلت : لبيك رسول الله وسعديك ،ثم سار ساعة ،ثم قال : : **يا معاذ بن جبل**" قلت : لبيك رسول الله وسعديك ، ثم سار ساعة ، ثم قال :" **يا معاذ بن جبل** " قلت لبيك رسول الله وسعديك ،**قال** : " **هل تدري ما حق الله على العباد** ؟ قلت الله ورسوله أعلم ،قال :"**فإن حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً** " ثم سار ساعة ثم قال :" **يا معاذ بن جبل** " قلت لبيك رسول الله وسعديك قال : "**هل تدري ما حق**

**العباد على الله إذا فعلوا ذلك ؟**" قلت : الله ورسوله أعلم قال :**أن لا يعذبهم** "([39])
.إنّ الناظر لنص الحديث يلحظ كيف مهَّد الرسول – عليه السلام– لمعاذ– رضي الله عنه – تمهيداً مشوِّقاً ، حيث جعله في لهفة لسماع ما أراد الرسول – عليه السلام – قوله، وهذا يجعله متفهماً لما سيقال ، واعياً له ، مدركاً لأهميته ، وبالتالي التقيد بما فيه ، وهذا ما أراده عليه السلام .
.وعن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال : " كنّا جلوسا عند رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بالبطحاء فمرت سحابة ، فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم–: " **أتدرون ما هذا ؟ فقلنا : الله ورسوله أعلم، فقال : السحاب ، فقلنا : السحاب ؟ فقال : والمزن ، فقلنا : والمزن ؟ فقال: والعنان ، فسكت ثم قال: أتدرون كم بين السماء والأرض ؟ فقلنا: الله ورسوله أعلم، فقال : بينهما مسيرة خمس مائة سنة ،ومن كل سماء إلى السماء التي تليها مسيرة خمس مائة سنة، وكثف كل سماء خمس مائة سنة ،وفوق السماء السابعة بحر بين أعلاه وأسفله كما بين السماء والأرض، والله فوق ذلك ،وليس يخفى عليه من أعمال بني آدم شيء** " ([40])
ومن هنا نلاحظ أنّ الرسول – عليه السلام– قبل أن يُخبر صحابته بهذه الأبعاد ما بين السماء والأرض بما فيها من أرقام عجيبة ، حيث لا يتخيلها إنسان بقدرة عقله المحدودة ، أراد عليه السلام تهيئة عقولهم لذلك ، فطرح عليهم عدة أسئلة من غير إجابات ، ليجعلهم متلهفين لتلقي المعلومة ، وعندما كان له ما أراد أخبرهم بما يريد ان يوصله لهم من عظم خلق الله – مقدر المسافات الهائلة بين السماء والأرض، وما تبع ذلك من قدرة لعلم الله الذي لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء .
وعن أبي هريرة– رضي الله عنه– قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : " **كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم** "([41]).

ومن الملحوظ أنّ الرسول –عليه السلام– استخدم أسلوب التشويق بوصف الكلمتان – سبحان الله وبحمده وسبحان الله العظيم – بعدة أوصاف قبل أن يقول ما هي هاتان الكلمتان ، وهذه الأوصاف الجميلة تزيد السامع شوقاً ولهفةً لسماعهما ، فإذا ما سمعهما بعد ذلك الوصف الجميل لهما لا شك أنه سيتأثر بهما ويداوم على قولهما ، وهذا ما يسعى الرسول– عليه السلام –إليه ([42]).

**الفرع الرابع :مهارة الاتصال بأسلوب الاستنتاج**

إنّ إعطاء المتعلّم الفرصةَ إلى استنتاج ما يريد من تلقاء نفسه مهارة راقية من مهارات القدرة على التواصل بين المتعلمين ،فليس من الضروري أن يعطي المسئول الجواب للسائل على طبق من ذهب ، بل على العكس تماماً لو جعل السائل يتوصل إلى الإجابة بنفسه لتركز الجواب في ذهنه ووعاه حق الوعي ، ومثال هذه المهارة نتعلمها من رسولنا الكريم – صلى الله عليه وسلم– في عدة مواقف ؛ فعَنْ ابن عباسٍ– رضي الله عنه– " أن رجلاً جاء إلى رسول الله –صلى الله عليه وسلم– فقال : " يا رسول الله إن أبي دخل في الإسلام وهو شيخ كبير فإن أنا شددته على راحلتي خشيت أن أقتله وإن لم أشده لم يثبت عليها ،أفأحج عنه ؟فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم– :" **أرأيت لو كان على أبيك دين فقضيته عنه أكان يجزئ عنه ؟** قال نعم،قال:" **فاحجج عن أبيك** " ([43]).

فالرسول –عليه السلام – لم يعطِ الرجل الجواب على سؤاله مباشرة بالجواز، بل أعطاه مسألة مشابهة ليتوصل إلى الإجابة بنفسه بالقياس عليها، وبهذا يكون الجواب أبلغ في نفس السائل .

وبنفس الأسلوب أجاب المرأة التي جاءت تسأله عن صيامها عن أمها ، فعن ابن عباس قال :جاءت امرأة إلى النبي –صلى الله عليه وسلم– فقالت يا رسول الله إنّ أختي ماتت وعليها صيام شهرين متتابعين ، قال : "**أرأيت لو كان على أختك دين أكنت تقضينه ؟**" قالت: بلى ، قال : " **فحق الله أحق** "([44]) . دروسُ وأساليب راقية للمفتي يتعلمها من نبيه محمد – صلى الله عليه وسلم–

**الفرع الخامس :مهارة الاتصال بالتشبيه والتمثيل**

لقد كان لأسلوب التشبيه والتمثيل أثناء عملية إلقاء المعلومة أثرٌ بالغ في وصولها إلى ذهن السامع أو المشاهد ، إذ قد يكون أسلوب الشرح الخالي من التشبيه والتمثيل أسلوب غير ناجعٍ أحياناً ، فقد يكون ما يقال بعيد عن الأذهان أو من الصعب إيصاله فكان التمثيل خير وسيلة لتقريب الصورة إلى ذهن السامع ، وها هو رسولنا الكريم يضرب لنا أروع الأمثلة في انتهاج هذه المهارة .ومن أمثلة ذلك ما ورد عنه – عليه السلام – أنه قال : "**مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَوْقَدَ نَارًا فَجَعَلَ الْجَنَادِبُ وَالْفَرَاشُ يَقَعْنَ فِيهَا وَهُوَ يَذُبُّهُنَّ عَنْهَا وَأَنَا آخِذٌ بِحُجَزِكُمْ عَنْ النَّارِ وَأَنْتُمْ تَفَلَّتُونَ مِنْ يَدِي**"([45])

هذا الصورة التي ترسم تشبيهاً واضحاً يستطيع كل إنسان أن يفهمه ،فمحور دور الرسول –عليه السلام –تجاه أمته محاولة منعهم بشتى الوسائل الممكنة دخول جهنم ، ولكن البعض – مع كثرة التحذير من الشهوات التي تحف بالنار– يحاول أن لا ينظر إلى النار وخطورتها بل فقط يرى نورها البراق فإذا ما ولج في هذا النور الخادع فإنّ النار تكون مصيره .

فحتى تكون هذه الصورة أوضح – وذلك لخطورة الموقف– فان الرسول شبه الناس الذين يحاولون تناسي النار، والوقوع في الشبهات والشهوات بالفراش والحشرات التي لا ترى في النار إلا ضوءها فتحاول الوصول إلى الضوء بشتى الوسائل، فإذا وصلت هلكت.

ويأتي الرسول الكريم –عليه السلام –في حديث آخر فيبين درجات الناس بالنسبة لقبول الهدى والعلم والدين بصورة تشبيهيه رائعة قريبة إلى الأذهان، لا يبقى بعد ذلك إنسان لا يستطيع فهم المقصود الذي أراد الرسول– عليه السلام– إيصاله لأصحابه ولهذه الأمة من بعده ، فعَنْ أَبِي مُوسَى عَنْ النَّبِيِّ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– **قَالَ : إِنَّ مَثَلَ مَا بَعَثَنِيَ اللَّهُ بِهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ الْهُدَى وَالْعِلْمِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَصَابَ أَرْضًا فَكَانَتْ مِنْهَا طَائِفَةٌ طَيِّبَةٌ قَبِلَتْ الْمَاءَ فَأَنْبَتَتْ الْكَلَأَ وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ، وَكَانَ مِنْهَا أَجَادِبُ أَمْسَكَتْ الْمَاءَ فَنَفَعَ اللَّهُ بِهَا النَّاسَ فَشَرِبُوا مِنْهَا وَسَقَوْا وَرَعَوْا ، وَأَصَابَ طَائِفَةً مِنْهَا أُخْرَى إِنَّمَا هِيَ قِيعَانٌ لَا تُمْسِكُ مَاءً وَلَا تُنْبِتُ كَلَأً ، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقُهَ فِي دِينِ اللَّهِ وَنَفَعَهُ بِمَا بَعَثَنِيَ اللَّهُ بِهِ فَعَلِمَ وَعَلَّمَ وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللَّهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ** "([46]).

" فهو تمثيل الهدى الذي جاء به – صلى الله عليه وسلم– بالغيث ومعناه أن الأرض ثلاثة أنواع وكذلك الناس فالنوع الأول من الأرض ينتفع بالمطر فيحيى بعد أن كان ميتا وينبت الكلأ

فتنتفع بها الناس والدواب والزرع وغيرها وكذا النوع الأول من الناس يبلغه الهدى والعلم فيحفظه فيحيا قلبه ويعمل به ويعلمه غيره فينتفع وينفع والنوع الثاني من الأرض مالا تقبل الانتفاع في نفسها لكن فيها فائدة وهي إمساك الماء لغيرها فينتفع بها الناس والدواب، وكذا النوع الثاني من الناس لهم قلوب حافظة ؛ لكن ليست لهم أفهامٌ ثاقبة ولا رسوخ لهم في العقل يستنبطون به المعاني والأحكام، وليس عندهم اجتهاد في الطاعة، والعمل به فهم يحفظونه حتى يأتي طالب محتاج متعطش لما عندهم من العلم أهل للنفع والانتفاع ،فيأخذه منهم فينتفع به فهؤلاء نفعوا بما بلغهم ،والنوع الثالث من الأرض السباخ التي لا تنبت ونحوها فهي لا تنتفع بالماء ،ولا تمسكه لينتفع بها غيرها، وكذا النوع الثالث من الناس ليست لهم قلوب حافظة ،ولا أفهام واعية ،فاذا سمعوا العلم لا ينتفعون به ولا يحفظونه لنفع غيرهم والله أعلم وفي هذا الحديث أنواع من العلم منها ضرب الأمثال ومنها فضل العلم والتعليم وشدة الحث عليهما وذم الإعراض عن العلم "([47])

وفي موضع آخر نجده – صلى الله عليه وسلم– يستخدم الرسم لتقريب الصورة وإيصالها إلى أذهان الصحابة عليهم رضوان الله تعالى ، فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ– رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ– **قَالَ:" خَطَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطًّا مُرَبَّعًا وَخَطَّ خَطًّا فِي الْوَسَطِ خَارِجًا مِنْهُ وَخَطَّ خُطَطًا صِغَارًا إِلَى هَذَا الَّذِي فِي الْوَسَطِ مِنْ جَانِبِهِ الَّذِي فِي الْوَسَطِ وَقَالَ هَذَا الْإِنْسَانُ وَهَذَا أَجَلُهُ مُحِيطٌ بِهِ أَوْ قَدْ أَحَاطَ بِهِ وَهَذَا الَّذِي هُوَ خَارِجٌ أَمَلُهُ وَهَذِهِ الْخُطَطُ الصِّغَارُ الْأَعْرَاضُ فَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا نَهَشَهُ هَذَا وَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا نَهَشَهُ هَذَا**"([48]).

إن خطورة وضع الإنسان المسلم في هذه الحياة الدنيا مع ما يحيط به من أخطار تتهدده دون أن يشعر بها – أحيانا– دفع الرسول –عليه السلام –لاستخدام الأسلوب التصويري بالرسم والتشبيه والتمثيل ليرسم للمسلم الوضع الذي هو فيه ،وهذا يعطي الإنسان تصوراً واضحاً عن خطورة الوضع الذي يعيشه ،الأمر الذي يجعله يسير في حذرٍ شديد لينجو من هذه الأخطار .

**الفرع السادس :مهارات الاتصال بالإقناع وإقامة الحجة**

إن التوصّل إلى النتيجة المراد إيصالها للمستمع أو المشاهد بالبرهان والدليل والحجة التي يقيمها المستمع أو المشاهد على نفسه جدير بجعله يلتزم بما أقامه على نفسه من حجج ، لأنّ هذا يُعدّ إقراراً منه بصدق وصحة ما سيتلقاه من معلومات من المربي أو المعلم .

فعندما أراد الرسول –عليه السلام– أن يأخذ من قريش أمام الملأ إقراراً بصدقه وعدله وأمانته قبل أن يعلن لهم بأنه رسول الله ، "خرج حتى أتى الصفا فصعد عليها ثم نادى:" **يا صباحاه**" فاجتمع الناس إليه فبين رجل يجيء وبين رجل يبعث رسوله فقال– **صلى الله عليه وسلم**–:" **يا بني عبد المطلب ،يا بني فهر ،يا بني عبد مناف ،يا بني، يا بني، أرأيتم لو أخبرتكم أن خيلاً بسفح هذا الجبل تريد أن تغير عليكم أصدقتموني ؟ قالوا: نعم ،قال: فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد، فقال: أبو لهب تبا لك سائر اليوم أما دعوتمونا إلا لهذا، ثم قام فنزلت** " **تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ** "([49])، وقالوا ما جربنا عليك كذبا "([50]).

إنّ المتابع لنص الحديث النبوي السابق يدرك حكمة وحنكة رسول الله –عليه السلام– ، حيث كان يعلم أن بعض قريش لن يصدقوه بدعوته وسيتهمونه بالكذب ، لذلك أراد منهم أن يقيموا الحجة على أنفسهم بأنفسهم بأن يشهدوا بصدقه وعدله قبل كل شيء ، وكان له ما أراد " ما جربنا عليك كذبا " فقال لهم عند ذلك :– ما دمتم شهدتم بصدقي ولم تجربوا علي كذبا – " **فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد** "([51]) . وعند ذلك أشار– عليه السلام –إلى شهادتهم السابقة بحقه، فنكسوا على رؤوسهم لأنهم شهدوا له بالصدق على الملأ ، فكيف سيتهمونه بالكذب بعد ذلك.

وهذا شابٌ مسلم جاء يطلب من الرسول –عليه السلام –أن يبيح له الزنا ، فهل غضب الرسول عليه وطرده ؟ هل أعطاه الجواب بالحرمة مباشرة ؟؟ هل كلف أحداً من الصحابة أن يجيبه ؟لم يفعل –عليه السلام– كل ذلك ، بل جعل هذا الشاب يتوصل إلى الإجابة من تلقاء نفسه ، فهذا ابلغ السبل في إيصال المعلومة التي تريدها إلى ذهن السامع أو السائل أي التوصل إلى الإجابة من تلقاء النفس .

فعن أبي أمامة قال :" أن فتىً شابا أتى النبي –صلى الله عليه وسلم – فقال: يا رسول الله ائذن لي بالزنا ،فأقبل القوم عليه فزجروه وقالوا مه مهْ فقال– عليه السلام– :" **أدنه**" فدنا منه قريبا قال: فجلس قال :"**أتحبه لأمك**"؟ قال: لا والله جعلني الله فداءك ، قال :" **ولا الناس يحبونه لأمهاتهم**" قال:" **أفتحبُّه لإبنتك** " ؟ قال: لا والله يا رسول الله جعلني الله فداءك ، قال :" **ولا الناس يحبونه لبناتهم** " قال :" **أفتحبُّه لأختك**" ؟ قال :لا والله جعلني الله فداءك ، قال: " **ولا الناس يحبونه لأخواتهم** " قال :" **أفتحبُّه لعمتك** "؟ قال :لا والله جعلني الله فداءك ، قال :" ولا **الناس يحبونه لعماتهم** " قال : " **أفتحبُّه لخالتك** " ؟ قال :لا والله جعلني الله فداءك ، قال: " **ولا الناس يحبونه لخالاتهم** " قال: فوضع يده عليه وقال:" **اللهم اغفر ذنبه وطهر قلبه وحصن فرجه** " فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء"([52]).

نلاحظ كيف اقتنع الشاب بما توصل إليه من حرمة الزنا ، حتى إنه لم يعد يلتفت مجرد التفاتاً إلى شيء فيه طريق للزنا . فأي أسلوب اتبعه –عليه السلام– لمنع هذا الرجل من الزنا ؟ إنه أسلوب الإقناع الذاتي بعيداً عن إعطاء الحكم المجرد ، فكان له ما أراد –عليه السلام–

**الخـاتمـة**

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد، فقد انتهيت بحمد الله ومنّه وكرمه من تسطير صفحات هذا البحث المتواضع الذي حاولت من خلاله أن أسلط الضوء على بعض مهارات الرسول –عليه السلام– وفنونه في التعامل مع الآخر للتعليم والتوجيه والنصح والإرشاد .

**النتائج** :توصل الباحث إلى مجموعة من المهارات النبوية المستقاة من هديه الشريف ؛ ومنها :

- **مهارات الاتصال مع النفس**
- **مهارات الاتصال مع الآخر**
- **مهارة الاتصال عن طريق إظهار الحُبِّ بين المتعلمين**
- **مهارة الاتصال بأسلوب التكرار**
- **مهارة الاتصال باستخدام أسلوب التشويق**
- **مهارة الاتصال بأسلوب الاستنتاج**
- **مهارة الاتصال بالتشبيه والتمثيل**
- **مهارات الاتصال بالإقناع وإقامة الحجة**

وما تمّ إدراجه في هذا البحث المتواضع هو غيض من فيض مهاراته عليه السلام ، فالله اسأل أن يعيننا في تطبيق سنته– عليه السلام– واقعاً ملموساً في تعاملاتنا اليومية ، وأن لا نبقيها بين كتبنا اسطراً مقروءة

**الهوامش:**

[1] – لا يعني وجود المهارات لدينا أننا نطبقها في الواقع والسلوك والحوار مع الطرف الآخر ، ولكن هذا ما يسعى الباحث إليه ، من حيث إبراز بعض تلك المهارات في محاولة لتجد طريقها إلى التطبيق العملي .

[2] – ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم : لسان العرب ،دار صادر ، بيروت ،ط1 ،مادة (مَهَرَ).

– الرازي ، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر : مختار الصحاح ، مكتبة لبنان ، بيروت ، تحقيق محمود خاطر ، مادة (مَهَرَ).

[3] – انظر المرجعين السابقين ،مادة(وَصلَ).

[4] – سلامة،د.عبد الناصر محمد : مدخل إلى تكنولوجيا التعليم ، دار الخريجي ، الرياض ،ط4،2008م،ص 69.

[5] – المصدر السابق

[6] – زيتون،حسن حسين:أساسيات الوسائل التعليمية وتكنولوجيا التعليم(المفهومات والممارسات، الدار الصوتية للتربية،الرياض،جدة )،ص 22.

[7] – سلامة،عبد الناصر محمد ، مدخل إلى تكنولوجيا التعليم ،ص 15 .

[8] – أبا انمي، عبد المحسن بن عبد العزيز ، الوسائل التعليمية مفهومها وأسس استخدامها ومكانتها في العملية التعليمية، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية ، ط1، 1414هـ، ص 45 .

[9] – البخاري،محمد بن إسماعيل:صحيح البخاري، دار ابن كثير،اليمامة، بيروت ، تحقيق د ،مصطفى البغا ، ط 3 ج2، ص694 .

[10] – الأشقر ،عمر سليمان ،نحو ثقافة إسلامية أصيلة ، دار النفائس،عمان، الأردن ،ط12، ص 175.

[11]– الذهبي ، محمد بن أحمد بن عثمان : سير أعلام النبلاء ، ،مؤسسة الرسالة ، بيروت ،تحقيق شعيب الارناؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي ،ج12،ص90.

[12] – ابن كثير ، البداية والنهاية ،مكتبة المعارف ، بيروت ج 2، ص 2.

[13] – سورة الأنعام: الآيات 76 ـ 79 .

[14] – القرطبي ، أبو عبدالله محمد بن أحمد : تفسير القرطبي ، دار الشعب ، القاهرة ،ج 14 ص 29 .

[15] – مسلم،مسلم بن الحجاج النسابوري:صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي،دار إحياء التراث العربي،بيروت ،ج4، ص2047

[16] – الأشقر، نحو ثقافة إسلامية أصيلة، ص 175.

[17] – ابن كثير :تفسير ابن كثير ج 1، ص 587 . ابن حبان ، صحيح ابن حبان ،ج2،ص78

[18] –النووي : شرح النووي على صحيح مسلم ، ج17 ، ص144 .الشنقيطي ، محمد الأمين بن محمد بن المختار ، أضواء البيان ، تحقيق مكتب البحوث والدراسات ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت ،.ج7،ص410.

[19] – سورة الروم ، آية 30.

[20] – سورة المؤمنين، آية 23.

[21] – سورة الحجر، آية 3.

[22] – سورة الحشر ،آية 59.

[23] – انظر : السعدي :تفسير السعدي ،ج1، ص854، ابن كثير :تفسير ابن كثير ج2،ص271 ،أضواء البيان ج6،ص168، التعاريف ج1/ص194

[24] – السعدي ،عبد الرحمن ناصر ، تفسير السعدي ،مؤسسة الرسالة ، بيروت ،تحقيق ابن عثيمين ،ج 1ص 854

[25] –المناوي : فيض القدير ، ج5 ن ص91 .

[26] – العدوي : حاشية العدوي ، ج1 ،ص254 . الطبري: تفسير الطبري، ج24،ص77

[27] – المناوي ،فيض القدير ، ج1 ، ص520 .

[28] – سورة الزمر : آية 39.

[29] – البخاري ، صحيح البخاري ج5،ص1996 .

[30] – النووي ، أو زكريا يحي بن شرف ، شرح النووي على صحيح مسلم ،دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ط2 ،ج 12، ص 213

[31] – المستدرك على الصحيحين ج1/ص407 وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

[32] – النيسابوري ، محمد بن عبدالله : المستدرك على الصحيحين ،دار الكتب العلمية ، بيروت ،تحقيق مصطفى عبد القادر عطا،ط1 ج 3، ص667.

[33] – البخاري : صحيح البخاري ج5، ص2358.

[34] –ابن حجر،أحمد بن علي أبو الفضل : فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، تحقيق محب الدين الخطيب ، دار المعرفة ، بيروت ، ،ج 11 ، ص 235 .

[35] – البخاري : صحيح البخاري ، ج2، ص619.

[36] – ابن حجر : فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، ج 3 ، ص 576 .

[37]–البخاري ، صحيح البخاري ج5،ص.2267

38– البخاري :صحيح البخاري ، ج5، ص2229.

[39] –مسلم : صحيح مسلم ، ج1، ص58 .

[40] – النيسابوري ، محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم ،المستدرك على الصحيحين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، تحقيق مصطفى عبدا لقادر عطا ، ج2/ص447 .وقال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

[41] – مسلم ، صحيح مسلم ، ج4، ص2072.

[42] – ابن حجر ، فتح الباري ، ج13، ص540.

[43] – ابن حبان ،محمد بن أحمد أبو حاتم التميمي :صحيح ابن حبان ،مؤسسة الرسالة ، تحقيق شعيب الأرناؤوط ، بيروت ،ط2 ، ج9، ص303 ، ورجاله ثقات .

[44] – البيهقي ،أحمد بن الحسين بن علي بن موسى :سنن البيهقي الكبرى، تحقيق محمد عبد القادر عطا ،مكتبة دار الباز ، مكة المكرمة ، ج2، ص480 ، قال الألباني حديث صحيح .

[45] – مسلم : صحيح مسلم ،ج4، ص 1789.

[46] – مسلم : صحيح مسلم ، ج4 ، ص 1787 .

[47] – النووي، أبو زكريا يحي بن شرف ،صحيح مسلم بشرح النووي،دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط2، 1392 هـ، ج 15،ص 48.

[48] – رواه البخاري في صحيحه برقم 5937 ،باب في الأمل وطوله ، ج 8 ، ص 89 .

[49] – سورة المسد ، آية 1.

[50] – البخاري ، صحيح البخاري، ج 6،ص 122، وانظر: ابن حبان ن محمد بن حبان أبو حاتم التميمي البستي ، صحيح ابن حبان ،مؤسسة الرسالة ، بيروت ، تحقيق شعيب الأرناؤوط ، ط 2ج 14 ص 489

[51] – البخاري ، صحيح البخاري ، ج 6، ص 122.

[52] – ابن حنبل ، أحمد بن حنبل أبو عبد الله : مسند أحمد بن حنبل ، مؤسسة قرطبة ،مصر ،ج5، ص256، إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الصحيح.